

إعادة الانتخابات لن تكسر الجمود السياسي بإسبانيا

صعود أسهم الشعبويين يعيق مهمة سانشير



دعوات من الشعبويين للتصعيد مع كتالونيا

تحرك أميركي
لاحتواء أزمة حلف
شمال الأطلسي

واشنطن - يستقبل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمين عام حلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ لمناقشة موضوعات تتعلق بالإنفاق على الدفاع والشؤون الأمنية، حسب ما أعلنه البيت الأبيض، وتزامن هذه الزيارة مع جدل قائم بشأن وضعية حلف الناتو بعد تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المثيرة للجدل.

وأضاف البيت الأبيض في بيان أن الرئيس دونالد ترامب وستولتنبرغ سيبحثان مدى التقدم الذي أحرزه حلفاء الناتو في ما يتعلق بزيادة الإنفاق الدفاعي "وضمن تقاسم الأعباء بشكل أكثر إنصافاً".

وتزامن هذه الزيارة مع تحذيرات أطلقها وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الأحد، من تفويض حلف شمال الأطلسي، وذلك في أقوى رد من برلين حتى الآن على تصريحات إيمانويل ماكرون التي انتقد فيها الحلف العسكري.

وكان ماكرون قد قال لمجلة "ذي إيكونوميست" الأسبوع الماضي، إن حلف شمال الأطلسي في حالة "موت" و"عدم القدرة على التنبؤ بالسياسة الأميركية في ظل قيادة الرئيس دونالد ترامب، وأبدى تشككه كذلك في قاعدة أمنية تفيد بأن الهجوم على عضو بالحلف يعني الهجوم على كل الحلفاء.

وتسبب ماس يقول في عمود نشرته مجلة دير شبيغل الألمانية على موقعها الإلكتروني "سيكون من الخطأ أن نقوض حلف شمال الأطلسي، بدون الولايات المتحدة إن تتمكن ألمانيا ولا أوروبا من حماية نفسها على نحو فعال".

وأيد ماس دعوة ماكرون إلى تعزيز القدرات الدفاعية لأوروبا. وقال "لذلك نعمل مع فرنسا جاهدين على بناء أوروبا تعمل معا عن كثب في مجال السياسات الأمنية".

ولكنه حذر من التسبب في مواجهة بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وقال "نعم نريد أوروبا قوية وذات سيادة، لكننا نحتاجها في إطار حلف شمال أطلسي قوي وليس كبديل عنه".

ودعا ماس إلى إقامة مجلس للأمن الأوروبي تكون بريطانيا عضوا فيه بصرف النظر عن خروجها المزمع من الاتحاد الأوروبي.

وقال إنه يعمل عن كثب على هذه الفكرة مع نظيره الفرنسي جان إيف لو دريان وأضاف أن ألمانيا تهدف إلى تقديم إطار عمل لمجلس الأمن الأوروبي أثناء فترة رئاستها للاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من عام 2020.

والرغم من حالة الهدوء الراهن الذي يسود كتالونيا في الظرف الراهن إلا أنها طغت على الحملات الانتخابية للأحزاب الإسبانية التي لا يمكن أن تكون مهمتها سهلة بعد الانتخابات لاسيما أن الاحتجاجات الأخيرة التي ضربت الإقليم، أظهرت رغبة جامحة في تكرار سيناريو 2017 وكانت مطالب الجماهير الكتالونية تتلخص في إجراء استفتاء ثان حول تقرير المصير والحصول على الاستقلال وهو ما ترفضه مدريد.

وقال رامون اليخاندرو فرنانديز وهو طالب، إنه يؤيد فكرة حظر الأحزاب الانفصالية لأن "الأمر لا يمكن أن يتوتر أكثر مما هي عليه". وأضاف والدته أنها اسكويبدو، "كنت دوماً انتخب الحزب الشعبي ولكن في ظل الوضع الحالي، اعتقد أنه يجب اللجوء إلى الأسلوب القاسي" بخصوص كتالونيا والهجرة.

ويقود حزب فوكس أيضاً حملة ضد الهجرة، ويقدم ربطاً بين وصول المهاجرين الأفارقة وما يقول إنه ارتفاع في نسب الجريمة في إسبانيا. وفي محاولته تحقيق انتصار كاسح في هذا الاستحقاق، لم يجد رئيس الوزراء الحالي بيدرو سانشير من بديل غير حشد الكتلة اليسارية الناجبة في مواجهة صعود "فوكس" ووصف حضور هذا الحزب بأنه بمثابة عودة لزمّن الجنرال فرانكو.

ويندد سانشير باليمين الذي لم يتردد في التحالف مع الحزب الجديد من أجل السيطرة على الأندلس، المنطقة

وبالرغم من حالة الهدوء الراهن الذي يسود كتالونيا في الظرف الراهن إلا أنها طغت على الحملات الانتخابية للأحزاب الإسبانية التي لا يمكن أن تكون مهمتها سهلة بعد الانتخابات لاسيما أن الاحتجاجات الأخيرة التي ضربت الإقليم، أظهرت رغبة جامحة في تكرار سيناريو 2017 وكانت مطالب الجماهير الكتالونية تتلخص في إجراء استفتاء ثان حول تقرير المصير والحصول على الاستقلال وهو ما ترفضه مدريد.

وما يثير توجس أنصار سانشير أكثر، رفضه المطلق التحالف مع أحزاب تحصل نزعاً انفصالية وكذلك التحالف مع اليمين المتطرف الذي يتقدم بخطى ثابتة لغزو البرلمان بخطاب تحريضي. وارتكزت حملة حزب فوكس اليميني المتطرف الانتخابية على الدعوة إلى حظر الأحزاب الداعمة للانفصاليين الكتالونيين وهو ما أثار جدلاً وضجة كبيرة، كما أكد زعيم حزب "فوكس" سانتياغو أباسكال على ضرورة تعليق الحكم الذاتي للإقليم.

وكان لهذه الدعوات صداها في صفوف الناخبين لاسيما أنها تزامنت مع الأعمال التخريبية الكبيرة التي شهدتها إقليم كتالونيا خلال شهر أكتوبر الماضي بسبب الحكم على قادة الانفصاليين.

وأدت الخشية من تجدد ليالي المواجهات تلك التي أسفرت عن حوالي 600 جريح، إلى تاهب قوات حفظ النظام وإلى إجراء الانتخابات في منطقة كتالونيا تحت مراقبة شديدة.

وكان لهذه الدعوات صداها في صفوف الناخبين لاسيما أنها تزامنت مع الأعمال التخريبية الكبيرة التي شهدتها إقليم كتالونيا خلال شهر أكتوبر الماضي بسبب الحكم على قادة الانفصاليين.

وأدت الخشية من تجدد ليالي المواجهات تلك التي أسفرت عن حوالي 600 جريح، إلى تاهب قوات حفظ النظام وإلى إجراء الانتخابات في منطقة كتالونيا تحت مراقبة شديدة.

بيدرو سانشير
إسبانيا بحاجة لحكومة
تنصلي للفرانكوية
والمتطرفين

ورد أنصار حزب فوكس في آخر تجمّع انتخابي نظمه الجمعة في مدريد، بالهتاف "تورا إلى الحسب" في إشارة إلى رئيس حكومة إقليم كتالونيا الحالي

وكان لهذه الدعوات صداها في صفوف الناخبين لاسيما أنها تزامنت مع الأعمال التخريبية الكبيرة التي شهدتها إقليم كتالونيا خلال شهر أكتوبر الماضي بسبب الحكم على قادة الانفصاليين.

وأدت الخشية من تجدد ليالي المواجهات تلك التي أسفرت عن حوالي 600 جريح، إلى تاهب قوات حفظ النظام وإلى إجراء الانتخابات في منطقة كتالونيا تحت مراقبة شديدة.

أجرت الأحد، إسبانيا الانتخابات التشريعية الثانية هذا العام في محاولة لإيجاد مخرج للمأزق السياسي الذي تمر به البلاد وسط توقعات باستمرار صعود اليمين المتطرف من خلال حزب فوكس، وهو ما خلق توجساً كبيراً لدى رئيس الوزراء الحالي بيدرو سانشير الذي يسعى للفوز مرة أخرى، لكن هذه المرة بأغلبية تتيح له فرصة تشكيل حكومة دون الحاجة لتحالفات لا مع الأحزاب الداعمة لانفصال إقليم كتالونيا ولا مع الشعبويين.

مدير - أدلى الأحد، 37 مليون ناخب إسباني بأصواتهم في انتخابات برلمانية هي الرابعة خلال أربع سنوات والثانية خلال هذا العام، وذلك وسط مناخ أثقلته الأزمة الحادة في كتالونيا وصعود اليمين المتطرف.

ويعد ستة أشهر من الانتخابات التشريعية التي جرت في أبريل وفاز فيها من دون أغلبية مطلقة، دعا رئيس الوزراء الاشتراكي بيدرو سانشير الناخبين الإسبان إلى منحه تفويضاً واضحاً من أجل وضع حدّ لعدم الاستقرار السياسي الذي تشهده إسبانيا منذ نحو أربع سنوات.

ولكن استطلاعات الرأي لا تبشّر سانشير بانتهاء الأزمة ويتحقق أماله إذ تشير إلى أنه حتى إذا فاز في الانتخابات مرة أخرى، فإنه لن يكون في موقع متين وسيضطر إلى التفاوض نقطة بنقطة من أجل اعتماد الموازنة والتصويت على قوانين.

وتشير الاستطلاعات إلى أن الحزب الاشتراكي بزعامة بيدرو سانشير سيعزز من كتلته البرلمانية التي تضم حالياً 123 نائباً لكن هذه النتيجة لا تتيح له إمكانية تشكيل حكومة دون الحاجة لتحالفات أخرى وهو ما من شأنه أن يطيح بحالة الجمود السياسي، وذلك وسط احتمال أن يتخطى محافظو الحزب الشعبي أسوأ نتيجة في تاريخهم بحصدهم 66 مقعداً.

ولكن التقدم الذي يحرزه حزب اليمين المتطرف فوكس يعزز مخاوف سانشير، إذ تشير استطلاعات الرأي إلى أن الحزب اليميني سيعزز حضوره في البرلمان الجديد بحصده نحو 40 مقعداً لتصبح كتلته الثالثة بعدما دخل إلى مجلس النواب في انتخابات أبريل وحصوله على 24 مقعداً، وهو ما يخشاه سانشير.

التشريعات الأوروبية الجديدة تعقد وضعية المهاجرين

جسدي. أنا في السادسة والثلاثين لكنني أشعر بان عمري 200 عام". وتتمسك أزمة المهاجرين مع عدم تمكن دول الاتحاد الأوروبي من التوصل إلى صيغة نهائية لاتفاق يقضي بتقاسم أعباء هؤلاء، ما يرغم آلاف المهاجرين على البقاء إما في قواربهم أو العودة من حيث أتوا.

الحدود التي تمر بسهمول
صربيا كانت في أزمة
المهاجرين في 2015
وجهة للهاربين من الشرق
الأوسط وآسيا وأفريقيا

ولم يتمكن اتفاق مالطا الذي نجحت خمس دول أوروبية في التوصل إليه بشأن إيجاد آلية مؤقتة لتقاسم حصص المهاجرين من إنهاء معاناة هؤلاء ولو ظرفياً.

وكانت فرنسا وإيطاليا ومالطا وألمانيا وبريطانيا قد توصلت إلى هذا الاتفاق لكن لم تتم المصادقة عليه حتى الآن من قبل المؤسسات الأوروبية لاسيما مع الرفض الذي أبدته المجر لهذا الاتفاق وهو ما أدى إلى تعمق أزمة المهاجرين. وتثير الاضطرابات التي جرت في عدد البلدان التي يتخذها المهاجرون معبراً لهم للضرورة للضفة الأخيرة من المتوسط على غرار ليبيا خشية العديد من المنظمات.

ودانت المفوضية الأوروبية "رفض السلطات المجرية تقديم الطعام". وأكدت الأفغانية أنها حرمت زوجهما من الطعام لثلاثة أيام بعد رفض طلب اللجوء.

أهملت المفوضية الأوروبية بودابست حتى العاشر من الجاري لتقديم إيضاحات حول الظروف السائدة في تلك المخيمات قبل رفع الملف إلى محكمة العدل الأوروبية.

وتخلت الأفغانية عن حلمها المجري وقررت الانضمام إلى المهاجرين الذين سلكوا في السنوات الماضية الطريق غرباً إلى كرواتيا.

وهذا يعني أن عليهم عبور البوسنة، البلد الجبلي الفقير الذي لا يملك البنى التحتية المناسبة للاستقبال، حيث يرغم كثيرون على النوم تحت الخيام في ظروف صحية مزرية أو في منازل مهجورة.

والامتحان التالي هو خداع الشرطة الكرواتية على الحدود. وأكد مهاجرون أنهم تعرضوا للضرب أو السرقة على أيدي ضباط كروات وهو ما نفته زغرب. ووقفت الشرطة الكرواتية أسورماً وأصفر أولادها أثناء محاولتها الأخيرة لمغادرة صربيا. ونجحت ابنتها البكر وزوجها في العبور والوصول إلى ألمانيا حيث ينتظران تقديم طلب لجوء.

وتحاول إيجاد مخرج لمغادرة صربيا حيث تقيم مع ولديها الآخرين ورضيعها الذي يعاني مشاكل في الجهاز التنفسي وعامة خلقية.

وبعد كل هذا الانتظار، أصبحت تفقد الأمل. وتقول "كان الحزن القوي ينقله على

وقال جون يانغ العضو في المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في صربيا، إن مفهوم "بلد العبور الآمن" جديد وضعته السلطات المجرية". وأضاف "لا يفترض بنظام اللجوء أن يعمل على هذا الشكل".

وفي السنوات الأخيرة، خفّضت المجر عدد المهاجرين المسموح لهم بدخول أراضيها لطلب اللجوء، ولم يعد يسمح سوى لآسرتين أسبوعياً بدخول المجر من أصل 20 شخصاً في اليوم.

ويصف المسؤول عن مخيم صربي ما يحصل بأنه نوع من "التعذيب النفسي". وينتظر المهاجرون سنوات قبل أن يتم "اختيارهم" ولا تلبث أحلامهم أن تتحطم.

وعندما سمح للأفغانية البالغة 36 عاماً وأقاربها بدخول المجر، نقلوا إلى مخيم "ترانزيت" هو عبارة عن حاويات للنقل البحري محاطة بحاجز من الأسلاك الشائكة قرب الحدود.

وبعد أربعة أشهر لم تكن هذه التجربة الأوروبية موفقة بالنسبة إليها. وقالت وهي تبكي "لقد اقتادونا إلى الجانب الآخر من الحدود وتركونا في الغابة".

وصرحت، في مخيم صربي آخر شمالي البلاد، حيث تعيش "لم يسألونا عن المشاكل التي دفعتنا للمجيء إلى هنا، فقط سألوا من أين أتينا". وتابعت "كل شيء كان عبثاً".

وانتقد المدافعون عن حقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي "منطقتي الترانزيت" في المجر بوصفهما "مركز عتقال".

لدخول أوروبا الذين اضطروا إلى القيام برحلة طويلة عبر دول البلقان. ولكن المجر وضعت حدا لهذا الحلم عبر إقامة سياج على طول حدودها الجنوبية الممتدة على 175 كلم. ومذاك، لم تتوقف بودابست في ظل عهد رئيس الوزراء فيكتور أوربان، عن تشديد قوانين الهجرة وسط خلاف متنام مع المؤسسات الأوروبية.



فوفقاً لقانون جديد، ترفض بودابست بشكل تلقائي ملفات الأشخاص الذين سزوا عبر بلد "آمن" هو صربيا. ولهذا السبب أبعدت الأسرة إلى هذا البلد الذي يقع في البلقان.

والحدود التي تمر بسهمول صربيا الخصبة كانت في أوج أزمة المهاجرين في 2015، الوجهة الرئيسية للهاربين من الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا سعياً



في انتظار هدية صعبة المنال من الأوروبيين